يصعدون به الى السما يستمعون اي يتعمدون السماع لكل ما يكون فيها ومنها
فيه اي يصاعد بين في ذلك السلم الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم
الغيب حتى يعلموا ما هو كائن فليأت مستمعهم اي مدعي الاستماع بسلطان
مبين اي بحجة بينة واضحة ولسبب هذا الزعم لزمهم ان الملائكة بنات الله
تعالى قال تعالى ام له البنات اي بزعمكم ولكم البنون اي خاصة
لتكونوا اقوى من فتكذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وترد واقوله من
غير حجة فتكونوا امنين من عذاب يأتيكم منه لعصمته وقوتكم ام تسالهم
اي ايها الطاهر الكريم البعيد عن مواقع التهم اجرا على ابلاغ ما اتيتهم به
فهم من مغرم اي غرم لك ولو قل والغرم التزام ما لا يجب فهم لذلك
لم يكن بؤت من كان سببا لهذا النقل من غير مستند ليستريحوا مما جره
لهم من الثقل ام عندهم الغيب اي خاصة بهم اي علم ما غاب عنهم
فهم يكتبون اي يجدون للناس كتابة جميع ما غاب عنهم مما ينفعهم
ويضرهم حتى يحسدوك فيما شاد لكم به عند ربه دونهم لذلك ويشبونك
الى ما نسبوك اليه مما يعلم كل احد تنزاهتك عنه وبعدك منه وقال ابن
عباس معناه هل عندهم اللوح المحفوظ فهم يكتبون ما فيه ويجزمون الناس
به واللام في الغيب لا للعهد ولا للتعريف بل المراد نوع الغيب كما تقول الشر
اللهم نزيد بيانا الحقيقة لا كلهم ولا كما معينا ام يريدون اي بهذا
القول الذي يرمونك به كيدا اي مكرا وضررا عظيما يمكرونه بك فالذين
كفروا وكان الاصل فهم ولكنه قال تعميما وتعليقا للحكم بالوصف هم اي
خاصة المكيدون اي المغلوبون المهلكون فانهم مكروا بك في دار الندوة
فخيب الله تعالى مكرهم بأيدي عبده ثم اهلكهم ببدر عند انتهاء سنين عدتها عدة ما
هنا وهي من ام وهي خمس عشرة مرة لان بدرا كانت في الثانية من
الهجرة وهي الخامسة عشر من البعثة فقد سبب الله تعالى من الاسباب

ما اوجب

ما اوجب سعيهم الى هلاكهم هو رجاء ثقة للعادة فلو كانت لهم بعباد يكفيهم في
الهداية والرد عن الضلالة والغواية ام لهم آلهة اي يمنعهم من التعذيب بكتابا
ارمستندون اليه للاماني من عند انفسهم عبد الله الذي احاط بجميع صفات الكمال
سبحان الله الملك الاعظم الذي تعالى عن اندادهم اي جانبه شأنه تقدس عما
يشركون من الاصنام وغيرها التنبيه الاستفهام بما في مواضعها للتفخيم
والتوبيخ ولما بين تعالى فساد اقوالهم وسقوطها اشار الى انهم لم يبق لهم عذر
قامت الآيات وبهرت وظهرت ولم يرضوا فيه ذلك استحقوا الذي استحقوا ولقوله
تعالى وان يروا اي معاينة كسفا اي قطعة وقيل قطعا واحدتها كسفة مثل
سدرة وسدر من السما جهاما اساقطا يقولوا جواب لقولهم اسقط
علينا كسفا من السما يقولوا لو عذبنا بما هم بسقوط قطعة من السما علينا لم نتنهوا عن
تزلهم ويقولون لما اذنتم بهذا سحاب فانه قيل لهم نوحنا لك للسحاب تضلا
وغلظت قالوا مركوم اي مركب بعضه على بعض متلبد ويتقلب وقوله
تعالى فذرهم اي اتركهم على بؤسهم حتى يلاقوا يومهم كقوله تعالى فاعرض عنهم وقوله تعالى
بعد ذلك فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال ابن عادل وهو حق وانما المراد
التهديد كقول السيد لعبده اتركني الان يعني دعه فانه سيأتيه جزاؤه
يوم لا يغني اي لا يدفع عنهم شيئا من العذاب ولا هم ينصرون اي يمنعون
ان يقع بهم ما وعدوا به وان ظالمين اي للذين ظلموا عذابا دون ذلك اي
قبل يوم القيامة في الدنيا بالقتل والسبي والقحط وعذاب القبر ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان لهم ذلك ولا يتفكرون فيه واصبر لحكم ربك اي بتأخير
نصرك عليهم فانك بأعيننا اي بمرأى منا وحفظنا وكلاءتنا لك فلا يصلون
اليك بسوء وسبح بحمد ربك اي صل له حامدا حين تقوم من كل مجلس
او من نومك او من مضجعك او من كل مكان تريد القيام منه او من
صلاة الليل او من الصلوات الخمس او من قولك سبحانك اللهم وبحمدك
او من قيامك من نومك او من الصلاة او من مجلس ذكرك او من مجلس
القرآن او من مجلس العلم او من مجلس الوعظ او من مجلس القضاء
او من مجلس الحكم او من مجلس الحديث او من مجلس الاكل او من
مجلس الشرب او من مجلس الجماع او من مجلس الخلاء او من مجلس
الحمام او من مجلس الغناء او من مجلس اللهو او من مجلس اللعب
او من مجلس الشعر او من مجلس الرقص او من مجلس الطرب او من
مجلس الحرب او من مجلس الصيد او من مجلس الركوب او من مجلس
المشي او من مجلس الجلوس او من مجلس النوم او من مجلس الاستلقاء
او من مجلس الاضطجاع او من مجلس الاتكاء او من مجلس الاستناد
او من مجلس الاستراحة او من مجلس الاستجمام او من مجلس الاستلذاذ
او من مجلس الاستمتاع او من مجلس الاستئناس او من مجلس الاستيناس
او من مجلس الاستبشار او من مجلس الاستفتاح او من مجلس الاستنصار
او من مجلس الاستغاثة او من مجلس الاستعانة او من مجلس الاستعاذة
او من مجلس الاستجارة او من مجلس الاستغفار او من مجلس الاستسقاء
او من مجلس الاستشفاء او من مجلس الاستطعام او من مجلس الاستكساء
او من مجلس الاستحمال او من مجلس الاستركاب او من مجلس الاستنزال
او من مجلس الاستقبال او من مجلس الاستدبار او من مجلس الاستقامة
او من مجلس الاستواء او من مجلس الاستلقاء او من مجلس الاضطجاع
او من مجلس الاتكاء او من مجلس الاستناد او من مجلس الاستراحة
او من مجلس الاستجمام او من مجلس الاستلذاذ او من مجلس الاستمتاع
او من مجلس الاستئناس او من مجلس الاستيناس او من مجلس الاستبشار
او من مجلس الاستفتاح او من مجلس الاستنصار او من مجلس الاستغاثة
او من مجلس الاستعانة او من مجلس الاستعاذة او من مجلس الاستجارة
او من مجلس الاستغفار او من مجلس الاستسقاء او من مجلس الاستشفاء
او من مجلس الاستطعام او من مجلس الاستكساء او من مجلس الاستحمال
او من مجلس الاستركاب او من مجلس الاستنزال او من مجلس الاستقبال
او من مجلس الاستدبار او من مجلس الاستقامة او من مجلس الاستواء

Copyright King Saud University